

تعرضت مفاوضات جنيف بين النظام السوري والمعارضة للكثير من العقبات قبل أن تبدأ، فالمعارضة تشترط وقف القصف والحصار المفروض من قوات النظام قبل الشروع في مفاوضات مباشرة، ويقول مراقبون أن تلك المفاوضات مصيرها إلى الفشل حتى لو وافق بشار الأسد على هذا الشرط، وتقول الشواهد أن الحرب مرشحة للاستمرار مما يعنى مزيداً من القتلى والجرحى واللاجئين في صفوف المدنيين السوريين.

ويقول مراقبون أن هناك خبراً ساراً للغاية لإدارة الرئيس "باراك أوباما" وهو أن تلك المفاوضات من الممكن أن تستمر إلى ما لا نهاية، فالمبعوث الأممي "ستيفان دي مستورا" والذي يعتبر جُل همه هو إحضار أطراف المفاوضات إلى نفس الفندق وربما نفس الغرفة صرح قائلاً أنه يتوقع استمرار جولاته المكوكية بين أطراف التفاوض لمدة ستة أشهر، والحقيقة أن تلك المفاوضات مرشحة بالفعل للاستمرار على الرغم من الشواهد التي تقول أنها مفاوضات بلا جدوى، تماماً مثل مفاوضات السلام بين العرب والإسرائيليين التي لم تأت بجديد منذ عقود مضت.

والمثير للسخرية حقاً هو أن الإدارة الأمريكية تعتقد أن المفاوضات وحدها كفيلة بوقف حمام الدم في سوريا رغم أن الشواهد تقول أن تلك المفاوضات ستبوء بالفشل مثل تلك التي جرت خلال العام 2014 بين النظام السوري والمعارضة، والدليل على عدم جدوى تلك المفاوضات هو أن النظام السوري المدعوم من روسيا وإيران لن يجد نفسه مُجبراً على تنفيذ مطالب المعارضة بدون تغيير جوهرى بالنسبة للعمليات العسكرية الدائرة على الأرض.

أما بالنسبة للمبعوث الأممي "دي مستورا" فقد حاول خلال العام الماضي التوصل لاتفاق بوقف إطلاق النار لكن جهوده باءت بالفشل، ويقول مراقبون أن موقف "دي مستورا" أصبح هذه المرة أضعف من المرات السابقة لأن بشار الأسد أصبح منتشياً بالانتصارات التي حققها مؤخراً بمساعدة سلاح الجو الروسي حيث أصبح "دي مستورا" بلا خيارات حقيقية سوى مد فترة التفاوض عبر جولات مكوكية مشكوكاً في جدواها.

والمعضلة التي تواجه الإدارة الأمريكية حالياً تتمثل في إقناع فصائل الثوار بقبول مايقدمه الأسد على مائدة التفاوض، ويقول مراقبون أن الإدارة الأمريكية ليس أمامها حالياً سوى محاولة التوصل لاتفاق بوقف إطلاق النار ومن ثم فتح الطريق أمام الإجهاز على تنظيم الدولة الإسلامية.

والأهم من ذلك هو أن واشنطن لن تستطيع إرغام الأسد على الرحيل مما يفتح الطريق أمام استمرار المفاوضات عديمة النفع حتى رحيل الإدارة الأمريكية الحالية، ويقول مراقبون أن الوقت الآن ليس في صالح فصائل المعارضة كما كان خلال عامي 2012 و4102 حيث أن التدخل الروسي والدعم الإيراني لنظام الأسد جعلاه يتبنى موقفاً أكثر تشدداً في المفاوضات استناداً على الدعم العسكري الذي حوّل الدفة ولو جزئياً في صالح النظام السوري خلال الفترة الماضية.

ويقول مراقبون أن الظروف الحالية تُجبر الثوار على القبول بما هو متاح من خلال المفاوضات وعدم انتظار المزيد، في الوقت نفسه فإن القوى الغربية لن تستطيع هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية دون معاونة الثوار على الأرض حيث أنه من المستحيل سحق قوات تنظيم الدولة عبر الضربات الجوية فقط وإنما يجب القيام بذلك عبر مشاركة قوات برية على الأرض، والأمريكتين تختلف تماماً في العراق حيث أن القضاء على تنظيم الدولة هناك ممكن عبر الضربات الجوية والعمليات الأرضية التي يشارك فيها الجيش العراقي وقوات "البشمركة" الكردية، أما في سوريا فالأمر مختلف لأن نظام الأسد لا يملك الإرادة السياسية لقتال تنظيم الدولة كما أن الأكراد السوريين لا يريدون الخروج من معانقهم لقتال التنظيم، وهناك بعض القوى الإقليمية السنية التي من الممكن أن تلعب دوراً في هذا الإطار مثل المملكة العربية السعودية وتركيا ومصر لكن تعارض المصالح يظل حجراً عثرة أمام إمكانية قيام تلك الدول بدور ما في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.

والحقيقة أن دخول روسيا على الخط تجاه الأزمة السورية أدى إلى تعقيد الأمور، وإذا كانت القوى الغربية مُحقة في إيجاد حل لتلك المسألة فإن عليها إرغام الروس على عدم استهداف فصائل المعارضة السورية الغير محسوبة على المتطرفين.

والواقع أن القوى الفاعلة على الساحة السورية يجب أن يكون لديها خطة بديلة إذا ما انهارت مفاوضات جنيف، ويقول محللون أن تلك الخطة المزمعة يجب أن تتمثل في تسليح المعارضة السورية وإقامة منطقة حظر جوى لحماية هؤلاء من الضربات الروسية، والمشكلة أن تلك الخطة البديلة لا يمكن تنفيذها بغير التنسيق سياسياً ودبلوماسياً مع موسكو التي يبدو أن لها أجندتها الخاصة تجاه النزاع في سوريا.

رابط المقال:

http://foreignpolicy.com/2016/02/01/the-syria-peace-talks-in-geneva-will-fail-russia-iran-united-states/?wp_login_redirect=0

ترجمة: أحمد سامى

كاتب المقالة : جيمس تروب Traub James

تاريخ النشر : 05/02/2016

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammedfarag.com